بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الأردنية
كلية الدراسات العليا
قسم الدراسات العليا لعلوم
الشريعة والحقوق والسياسة

منهج الإمام الطبري في القراءات في تفسيره

إعداد الطالب

عبد الرحمن يوسف أحمد الجمل

إشراف الأستاذ الدكتور

فضل حسن عباس

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن بكلية الدراسات العليا بالجامعة الأردنية

١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

نوقشت هذه الرسالة بتاريخ ٣/٣/١٩٩٣م

إعداد الطالب : عبد الرحمن يوسف الجمل

لجنة المناقشة :

الاسم		التوقيع
الأستاذ الدكتور : فضل حسن عباس	مشرفاً	
الدكتور : احمد نوفل	عضواً	
الدكتور : احمد فريد	عضواً	

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المقدمـــــة

بسم الله الرحمن الرحيم

أولاً : توطئة :

الحمد لله الذي منَّ علينا أن بعث فينا خير الأنام سيدنا محمداً - صلى الله عليه وسلم - ، وأنزل عليه الكتاب تبياناً لكل شيء ، ويسره للذكر ، وحضنا على قراءته ، ورغبنا في تدبره وإنعام النظر في آياته ؛ لاستخراج دوره ، والوقوف على عجائبه وسر إعجازه . فقال - تعالى ذكره - *(ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر)* (١) ، وقال تعالى *(كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب)* (٢) ، وقال عز وجل *(أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً)* (٣) .

فأحمد ربي الرحمن ، الذي علم القرآن ، خلق الإنسان ، علمه البيان ، وأصلي وأسلم على الرحمة المهداة ، والنعمة المسداة ، سيدنا وحبيبنا محمدٍ ، المبعوث رحمة للعالمين ، الذي وصفه ربه فقال - جل ذكره - *(لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم)* (٤) ومن مظاهر رحمته - صلى الله عليه وسلم - طلبه التخفيف على أمته بقراءة القرآن الكريم على أكثر من حرف ، تيسيراً عليهم ، ورفعاً للحرج عنهم .

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، أما بعد .

فإن خير ما يصرف الإنسان فيه وقته هو كتاب الله العزيز ، المعجزة الخالدة على مر العصور والأزمان ، والعلوم المتعلقة به .

---

(١) سورة القمر : الآية (١٧) . (٢) سورة ص : الآية (٢٩) . (٣) سورة النساء : الآية (٨٢) . (٤) سورة التوبة : الآية (١٢٨) .

وإن العلوم المتعلقة بكتاب الله تعالى كثيرة متنوعة ، منها علم القراءات ، وهو علم مستقل بذ ، له رجاله الذين أفنوا أعمارهم في تعلمه وتعليمه رواية ودراية ، وله مؤلفاته الخاصة به ، وهو من ال م الضرورية التي لا غنىً لطالب التفسير عنها ، كما أشار إلى ذلك غير واحد من العلماء الأجلاء ، و ون علم القراءات يخفى على المفسر كثير من المعاني القرآنية التي تتعلق باختلاف القراءات ؛ وذلك أن كل قراءة من القراءات الصحيحة تسد مسد آية ، وتنوب منابها فيما تعطيه من المعاني الكثيرة ال ظيمة ، وفيما ترشد إليه من الهداية والرشاد . لذا نجد أنه لا يخلو تفسير من الإشارة إلى القراءات ، وإي ج معنى الآية على كل قراءة منها ، على تفاوت بين المفسرين في ذلك .

ومع عظم أهمية علم القراءات وكثرة فوائده إلا أننا نجد العارفين به ، والمدركين لكنهه ، والآخذين له في زماننا قليلين ، وصار كثير من العلماء المتخصصين في العلوم الشرعية فضلاً عن طلاب العلم شرعي لا يعرفون عن هذا العلم إلا اسمه ولا حول ولا قوة إلا بالله .

وقد أ ، في هذا العلم علماء أجلاء قديماً وحديثاً كتباً قيمة ، عظيمة أهميتها كثيرة فوائدها ، وكان من بين المه مين والمشتغلين به تلقياً وتعليماً وتأليفاً إمامنا أبو جعفر الطبري – رحمه الله – فقد ألف كتاباً في القراءات جمع فيه نيفاً وعشرين قراءة ، ولكن هذا المؤلف العظيم قد ذهب وعفت آثاره شانه في ذلك شأن ، شرات بل مئات الكتب القيمة التي أجهد العلماء أنفسهم وعقولهم في كتابتها وتأليفها ثم عدت عليها السنون ، ومع ضياع كتاب الإمام الطبري في القراءات إلا أن مجهوده – رحمه الله– في علم القراءات لم يذهب كله . فهذا تفسيره الذي بين أيدينا زاخر بالقراءات ، وقد كان حديثه عنها مستفيضاً ، وأولاها –رحمه الله – أهمية خاصة ، من حيث نسبتها لمن قرأ بها ، وتوجيهها على المعاني المختلفة ، وتعليلها ، والاحتجاج لها ، وبيان اختياره منها وعلة هذا الاختيار .

وقد جعلت رسالتي هذه في بيان منهج الإمام الطبري في القراءات في تفسيره .

ثانياً : أهمية هذا الموضوع وبواعث اختياره :

استطيع إجمال أهمية الموضوع وبواعث اختياره في خمس نقاط :

أولها : تستقي هذه الدراسة أهميتها من كونها تتناول كتاباً عظيماً ، له مكانته وأهميته بين كتب التفسير ، فتفسير (جامع البيان عن تأويل أي القرآن) للإمام الطبري – رحمه الله – من التفاسير

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الأصيلة ، بل هو أول ما وصلنا منها .

وقد شهد العلماء العارفون بأنه لا نظير له في التفاسير .

يقول ابن خزيمة – رحمه الله – وقد نظر تفسير الطبري :" قد نظرت فيه من أوله إلى آخره ، وما أعلم على أديم الأرض أعلم من محمد بن جرير " (١) .

ويقول الذهبي – رحمه الله – :" أجمعت الأمة على أنه لم يصنف مثل تفسير الطبري " (٢) .

ويقول أبو حامد الإسفراييني – رحمه الله – :" لو سافر رجل إلى الصين حتى يحصل له كتاب محمد بن جرير لم يكن ذلك كثيراً " (٣) .

ويقول أبو محمد عبد الله بن أحمد الفرغاني – رحمه الله – :" لو ادعى عالم أنه يصنف من تفسير ابن جرير عشرة كتب كل كتاب منها يحتوي على علم مفرد عجيب مستقصى لفعل " (٤) .

ثانيها : إن صاحب التفسير وهو الإمام أبو جعفر محمد بن جرير الطبري – رحمه الله – من العلماء القدماء ، فقد كانت وفاته سنة عشر وثلاثمائة للهجرة ، وهو كذلك من العلماء المبرزين في ميادين شتى وعلوم متنوعة ، منها علم القراءات ، الذي كان له في حياته العلمية اهتمام مميز ، وكان له في القراءات منهج مميز سار عليه في تفسيره ، وكان له الأثر الواضح فيمن جاء بعده من المفسرين ، لذا كان لابد من الكشف عن القيمة العلمية للقراءات في تفسيره ومنهجه فيها .

ثالثها : إن توجيه القراءات وتعليلها والاحتجاج لها هو أدخل علوم القراءات في التفسير ، ثم إن هدف الإمام الطبري – رحمه الله – من تفسيره هو البيان عن تأويل أي القرآن ، لذا كان تناوله للقراءات في تفسيره فيما يخدم هذا الهدف ، ويُبين عن تأويل الآية على كل قراءة من القراءات الواردة فيها .

رابعها : رغبتي في إبراز القيمة العلمية للقراءات في تفسير الإمام الطبري – رحمه الله – وجعلها

---

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي (١٤/٢٧٣) ، طبقات المفسرين للداودي (٢/١١٤) .

(٢) سير أعلام النبلاء للذهبي (١٤/٢٧٠) .

(٣) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٢/١٦٣) ، وسير أعلام النبلاء للذهبي (١٤/٢٧٢) .

(٤) طبقات المفسرين للداودي (٢/١١٤) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

في متناول أيدي الباحثين وطلاب العلم للاستفادة منها .

خامسها : رغبتي في أن يكون هذا الموضوع امتداداً لتخصصي في المرحلة العلمية السابقة ، وذلك أن تخصصي في المرحلة الجامعية الأولى كان في القراءات القرآنية .

جميع هذه الأمور وغيرها شجعتني ، وقوت رغبتي على اختيار هذا الموضوع ليكون محور دراستي لاستكمال متطلب الماجستير في قسم أصول الدين شعبة التفسير .

ثالثاً : أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى ما يلي :

١- إبراز القيمة العلمية للقراءات القرآنية في تفسير الإمام الطبري - رحمه الله .

٢- بيان الضوابط التي على أساسها يقبل - رحمه الله - القراءة أو يردها .

٣- بيان منهجه - رحمه الله - في نسبة القراءة إلى من قرأ بها ، وهو يعكس منهج العلماء في القرون الأولى من حيث نسبة القراءة لمن قرأ بها .

٤- توضيح منهجه - رحمه الله - في الاحتجاج للقراءات وتوجيهها وتعليلها ، وارتباط ذلك بتأويل آيات كتاب الله تعالى .

٥- إظهار منهجه - رحمه الله - في الترجيح بين القراءات ، واختياره لبعضها ، والذي يعكس منهج العلماء والقراء في اختياراتهم للقراءات ، والعلل التي أدت إلى اختيار المختارة منها .

٦- إبراز معالم شخصية الإمام الطبري - رحمه الله - العلمية من خلال مقارنة منهجه في الترجيح في القراءات بمنهجه في الترجيح في التفسير .

رابعاً : طبيعة عملي في البحث :

استطيع حصر جهودي في هذا البحث في ست نقاط :

أولها : تتبعت المواضع التي تحدث فيها الإمام الطبري - رحمه الله - عن القراءات في تفسيره (جامع

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

البيان) فحصرتها ، وأجلت النظر فيها ، ووقفت على كل موضع أتأمله ، وأمعن النظر فيه ؛ لمعرفة منهجه - رحمه الله - فيه ، ثم صنفت هذه المواضع تصنيفاً موضوعياً وفق الخطة العامة للبحث ، فجمعت النظير إلى النظير ، ثم شرعت في استنباط معالم منهجه في القراءات في تفسيره .

ثانيها : عقبت على بعض الأمثلة التي استشهدت بها للتدليل على منهجه ، سواء كان ذلك بالثناء على كلامه وذلك ببيان ما يؤخذ منه من فوائد أم بالمناقشة والاعتراض والرد .

ثالثها : عزوت آيات القرآن الكريم إلى سورها بذكر اسم السورة ورقم الآية فيها .

رابعها : خرجت الأحاديث التي وردت في الرسالة تخريجاً علمياً من مصادرها الأصيلة .

خامسها : بينت في الحاشية من قرأ بالقراءات التي نسبها الإمام الطبري - رحمه الله - إلى أهل بلد -من القراء العشرة المشهورين ، وكنت أشير أحياناً إلى الأربع الشواذ عند الحاجة لذلك .

سادسها : عزوت الأبيات الشعرية التي وردت في الرسالة لأصحابها ، وبينت بعض المواطن التي وردت فيها ، وقدمت شرحاً موجزاً لها إذا كانت بحاجة لذلك .

خامساً : الجهود السابقة :

لقد قمت بالبحث والاستقصاء في الفهارس التي خصصت للرسائل الجامعية في الجامعات المختلفة تلك الموجودة في مكتبة الجامعة الأردنية ، فلم أجد من كتب في (منهج الإمام الطبري في القراءات في تفسيره) .

وأثناء بحثي وجدت كتيباً للدكتور لبيب السعيد عنون له بـ (دفاع عن القراءات المتواترة في مواجهة الطبري المفسر) وكان منهج الكاتب في مؤلفه يرتكز على إيراد بعض القراءات التي ردها الإمام الطبري - رحمه الله - أو قلل من شأنها ، ثم رد عليه رداً موجزاً .

وأثناء كتابتي في هذا الموضوع أخبرني الدكتور أحمد العوايشة أن عنده رسالة علمية قدمها الدكتور أحمد خالد بابكر لنيل درجة الدكتوراة في كلية اللغة العربية في جامعة أم القرى بمكة المكرمة بعنوان (القراءات عند ابن جرير الطبري في ضوء اللغة والنحو) ، فطلبتها منه ، فأعطاني المجلد الأول منها مشكوراً مع رسالته عن الإمام الطبري ودفاعه عن عقيدة السلف . وبعد قراءتي رسالة القراءات

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وجدتها لا تفي بما أريد بحثه ؛ لأن الباحث لم يتعرض في رسالته لبيان منهج الإمام الطبري في القراءات ، إنما كانت عنايته موجهة لإبراز الجهود اللغوية والنحوية لأبي جعفر الطبري - رحمه الله - من خلال توجيهه للقراءات التي أوردها في تفسيره .

وبعد انتهائي من معظم الرسالة أخبرنا الدكتور أحمد شكري أن طالباً في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة كتب رسالة ماجستير بعنوان (القراءات المتواترة التي أنكرها ابن جرير في تفسيره والرد عليه) ، فطلبتها منه فأعطانيها مشكوراً ، فقرأتها فوجدت منهج الباحث في رسالته أشبه ما يكون بمنهج لبيب السعيد في كتابه (دفاع عن القراءات المتواترة في مواجهة الطبري المفسر) إلا أن الباحث قد استقصى القراءات التي ردها ابن جرير أو قلل من شأنها من أول تفسيره إلى آخرسورة التوبة ، وكانت دراسته أوسع وأكثر تركيزاً من لبيب السعيد ، ثم إن الباحث لم يتعرض للحديث عن منهج الإمام الطبري في القراءات .

هذه هي الجهود التي بذلت - فيما أعلم - في موضوع القراءات عند الإمام الطبري في تفسيره. وقد أفدت من هذه الرسائل ، ومن رسالة الدكتور أحمد العوايشة أثناء حديثي عن حياة الإمام الطبري -رحمه الله - وعصره .

سادساً : خطة البحث :

اقتضت طبيعة هذا البحث أن يكون في تمهيد وخمسة فصول وخاتمة على النحو التالي :

التمهيد : في بعض المباحث المتعلقة بالقراءات ويشتمل على :

أولاً : تعريف القراءات لغة واصطلاحاً .

ثانياً : العلاقة بين القراءات والقرآن .

ثالثاً : نشأة القراءات .

رابعاً : صلة القراءات بالأحرف السبعة .

خامساً : أنواع القراءات وأقسامها .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الأول : الإمام الطبري وعصره وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : عصره ، وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : الحالة السياسية .

المطلب الثاني : الحالة الاجتماعية .

المطلب الثالث : الحالة العلمية .

المبحث الثاني : حياته الشخصية ، وفيه أربعة مطالب :

المطلب الأول : اسمه وكنيته ونسبته ونسبه .

المطلب الثاني : مولده ونشأته .

المطلب الثالث : وفاته .

المبحث الثالث : حياته العلمية ، وفيه أربعة مطالب :

المطلب الأول : رحلاته في طلب العلم .

المطلب الثاني : شيوخه .

المطلب الثالث : تلاميذه .

المطلب الرابع : علمه وآثاره .

الفصل الثاني : قضايا القراءات في مقدمة تفسيره . وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : معنى نزول القرآن على سبعة أحرف .

المبحث الثاني : هل المصحف العثماني مشتمل على الأحرف السبعة .

المبحث الثالث : صلة القراءات بالأحرف السبعة .

الفصل الثالث : منهج الإمام الطبري في القراءات ، ويشتمل على ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : المعالم العامة لمنهجه في القراءات ، ويشتمل على ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : أنواع القراءات التي استعرضها .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المطلب الثاني : نسبة القراءة إلى قارئها .

المطلب الثالث : ضوابط قبول القراءة وردها .

المبحث الثاني : منهج الإمام الطبري في الاحتجاج للقراءات وتوجيهها .

المبحث الثالث : الترجيح والاختيار في القراءآت ومنهجه فيه .

الفصل الرابع : الترجيح في التفسير مقارناً بالترجيح في القراءات ، ويشتمل على مبحثين :

المبحث الأول : منهج الإمام الطبري في الترجيح في التفسير .

المبحث الثاني : مقارنة بين منهجه في الترجيح في كل من القراءات والتفسير .

الفصل الخامس : القراءات عند الإمام الطبري في الميزان .

الخاتمة : وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكر وتقدير

بعد شكر الله تعالى ، وانطلاقاً من قوله سبحانه *[ومن شكر فإنما يشكر لنفسه]* ، ومن قول النبي -صلى الله عليه وسلم « *من لا يشكر الناس لا يشكر الله* » ، واعترافاً بالفضل لأهله ، ووفاء للبذل والعطاء ، وعرفاناً بالجميل ، أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى شيخي وأستاذي

فضيلة الأستاذ الدكتور : فضل حسن عباس - حفظه الله .

على ما حظيتُ به من إشرافه ، وتوجيهاته القيمة ، ونصائحه السديدة ، فقد رعى - حفظه الله - هذا البحث منذ أن كان فكرة إلى أن استوى على سوقه ، ومنحني من علمه الجم ، ومعارفه الواسعة ، وتجاربه الثرية ، ورأيه السديد ، وملحوظاته الدقيقة ما جعل عصي هذا البحث ذلولا ، فقد كنت ألقاه حيثما شئت ، ومتى أردت ، دون تقيد بالزمن المحدد للإشراف ، وكنت أجلس معه الساعات الطوال ، فما شعرت منه بضيق ولا حرج ، فجزاه الله عني خير الجزاء .

كما أتقدم بالشكر والتقدير لإستاذي الكريمين الفاضلين ، عضوي لجنة المناقشة :

فضيلة الدكتور : أحمد نوفل - حفظه الله

وفضيلة الدكتور : أحمد فريد - حفظه الله

وذلك على تفضلهما بقبول مناقشة هذه الرسالة ، ليثرياها بالملحوظات ، والتوجيهات السديدة النافعة .

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى جميع أساتذتي الكرام، وإلى كلية الشريعة الغراء بالجامعة الأردنية.

وأتقدم بالشكر الجزيل إلى جامعتنا الجامعة الإسلامية بفلسطين الحبيبة ، وأدعو الله أن يحفظها منارة للعلم ونبراساً للعطاء .

وأتقدم بالشكر والتقدير والإجلال إلى والدي الحبيب ووالدتي الفاضلة وأشقائي وشقيقاتي وزوجتي وأولادي على تحملهم مشاق الدراسة معي .

ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر الجزيل لكل من قدم لهذا البحث يداً ، أو يسر مصدراً ، أو دل على مرجع من أساتذتي الكرام ، وزملائي الأفاضل .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

التمهيـــــد

القراءات القرآنية

ويشتمل على

اولاً : تعريف القراءات لغة واصطلاحاً

ثانياً : العلاقة بين القراءات والقرآن

ثالثاً : نشاة القراءات

رابعاً : صلة القراءات بالأحرف السبعة

خامساً : انواع القراءات واقسامها

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

التمهيد

القراءات القرآنية

أولاً : تعريف القراءات لغة واصطلاحاً :

القراءات لغة جمع قراءة ، وهي مصدر قرأ ، يقال : قرأ فلان ، يقرأ قراءة ، وهي بمعنى الجمع والضم .

قال ابن منظور-رحمه الله- (١) :« قرأه ، ويقرَؤه ، ويقرُؤه ، قَرْءاً ، وقراءة ، وقرآناً ، فهو مقروء... ومعنى القرآن معنى الجمع ، وسمي قرآناً لأنه يجمع السور فيضمها ، وقوله تعالى (***فإذا قرأناه فاتبع قرآنه***) (٢) أي قراءته ... وقرأت الشيء قرآناً : جمعته وضممت بعضه إلى بعض ، ومنه قولهم : ما قرأت هذه الناقة سلىً قط ، وما قرأت جنيناً قط ، أي لم يَضْطَمَّ رحمها على ولد .

وقال ابن الأثير-رحمه الله- (٣) : « تكرر في الحديث ذكر القراءة ، والاقتراء ، والقارئ ، والقرآن، والأصل في هذه اللفظة الجمع ، وكل شيء جمعته فقد قرأته » (٤) ... (٥) » .

وقال الراغب -رحمه الله- (٦) :« والقراءة ضم الحروف والكلمات بعضها إلى بعض في الترتيل ، وليس يقال ذلك لكل جمع ؛ لا يقال قرأت القوم إذا جمعتهم ؛ ويدل على ذلك أنه لا يقال للحرف الواحد إذا تفوه به قراءة » (٧) .

---

(١) هو محمد بن جلال الدين مكرم بن علي بن أحمد الأنصاري الأفريقي ، جمال الدين ، أبو الفضل المعروف بابن منظور ، الأديب اللغوي المعروف ، له مؤلفات كثيرة نافعة منها لسان العرب ، ت ٧١١هـ (هداية العارفين في أسماء المؤلفين للبغدادي ١٤٢/٢) .

(٢) سورة القيامة : الآية (١٨) .

(٣) هو المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري الموصلي ، يكنى أبا السعادات ، ويعرف بابن الأثير ، جمع بين علم العربية والقرآن ، والنحو ، واللغة ، والحديث ؛ وكان عالماً فاضلاً ، له مؤلفات كثيرة نافعة ، ت ٦٠٦ هـ . (معجم الأدباء لياقوت الحموي ٧١/١٧).

(٤) انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير مادة (قرأ) (٣٠/٤) .

(٥) لسان العرب لابن منظور مادة (قرأ) .

(٦) هو الحسين بن محمد بن الفضل ، أبو القاسم ، المعروف بالراغب الأصفهاني ، أديب ، إمام ، اشتهر بالتفسير واللغة ، له مؤلفات كثيرة قيمة ، منها : تحقيق البيان في تاويل القرآن ، وتفسير الراغب . ت ٥٠٢ هـ (معجم المفسرين لعادل نويهض ١٥٨/١) .

(٧) المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني (٤٠٢).

University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يلاحظ من التعريفات السابقة أن ما قاله كل من ابن منظور وابن الأثير في معنى (قرأ) أعم وأشمل مما قاله الراغب في مفرداته .

واسم الفاعل من قرأ : قارئ ، وجمعه قرأة ، وقراء ؛ والقارئ يضم أصوات الحروف لتكوين الكلمة والكلمات التي ينطق بها (١) .

تعريف القراءات اصطلاحاً :

اختلفت عبارات العلماء في تعريف القراءات اصطلاحاً ، اختلاف تنوع وتغاير ، لا اختلاف تناقض وتضاد ؛ وجميع التعريفات التي ذكرها العلماء في معنى القراءات تدور في فلك واحد ، إلا أن بعضها أشمل وأعم وأكثر استيعاباً من بعضها الآخر .

يقول المحقق ابن الجزري (٢) -رحمه الله- :« القراءات : علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزواً لناقله » (٣) ، ثم تابع كلامه معرفاً المقرئ فقال :« والمقرئ : العالم بها رواها مشافهة ؛ فلو حفظ التيسير مثلاً ليس له أن يقرئ بما فيه ، إن لم يشافهه من شوفه به مسلسلاً ، لأن في القراءات أشياء لا تحكم إلا بالسماع والمشافهة » (٤) .

يلاحظ في تعريف ابن الجزري -رحمه الله- للقراءات ، أنه ركز على قضية مهمة حرية بالتنبيه عليها ، والتنبه لها ، ألا وهي : اعتماد القراءات القرآنية على السماع ، والمشافهة ، والتلقي عمن تلقاها وسمعها وأخذها مشافهة عن شيوخه ، مسلسلاً إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - .

وهذه القضية رغم ما لها من أهمية كبيرة إلا أن كثيراً من الناس يغفلون عنها ، فيظن بعضهم أنه إن حفظ بعض متون القراءات ، وقرأ بعض الكتب الخاصة بالقراءة والأداء والتلاوة ، أصبح قارئاً ، وبإمكانه أن يقرئ الناس ويعلمهم ما تلقاه وأخذه عن الكتب والصحف ؛ وهذا أمر خطير لماله من

---

(١) انظر : المعجم الوسيط مادة (قرأ) ، والصحاح للجوهري مادة (قرأ) .

(٢) هو محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري ، يكنى أبا الخير ، الف في التفسير ، والحديث ، والفقه ، والعربية ؛ ونظم كثيراً من العلوم ، من ذلك : طيبة النشر في القراءات العشر ، والجوهرة في النحو . ت ٨٣٣ هـ (غاية النهاية في طبقات القراء له ٢/٢٤٧) .

(٣) ، (٤) منجد المقرئين ومرشد الطالبين لابن الجزري (٣) .

Permanent Address: University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عواقب وخيمة ، فعلى مريد القراءة ، وتعلم أحكامها أن يعرف عمن يأخذ ذلك ، وعمن يتلقى الكيفية الصحيحة التي يقرأ بها كتاب الله تعالى .

وقال الزركشي (١) - رحمه الله - في تعريفه للقراءات :« القراءات : اختلاف ألفاظ الوحي في كتبة الحروف ، أو كيفيتها من تخفيف وتثقيل وغيرهما » (٢) .

يؤخذ على تعريف الزركشي إغفاله قضية العزو والنقل ، ثم إنه قصر القراءات في الألفاظ المختلف فيها دون المتفق عليها ؛ فتعريفه لأجل ذلك يعد قاصراً عن المعرف ، غير جامع لجميع أفراده .

أما أحمد بن عبد الغني الدمياطي الشهير بالبنا فقد عرف القراءات بقوله :« علم يعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى ، واختلافهم في الحذف ، والإثبات ، والتحريك ، والتسكين ، والفصل ، والوصل ، وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال وغيره من حيث السماع » (٣) .

يلاحظ في التعريف السابق أن البنا الدمياطي -رحمه الله- ختم تعريفه للقراءات بالقضية التي سبق التنبيه عليها ، والتي ذكرها ابن الجزري في تعريفه ، فالبنا يرى أن الاختلافات الحاصلة بين النقلة في الحذف والاثبات ، والتحريك والتسكين ، والفصل والوصل ، والإبدال ، وغير ذلك ، لابد فيها من السماع والمشافهة ، فهي أمور لا تحفظ من الكتب إنما تؤخذ مشافهة .

ويقول -رحمه الله- في تعريفه للمقرئ :« من علم بها أداء ، ورواها مشافهة فلو حفظ كتاباً ، امتنع عليه إقراؤه بما فيه ، إن لم يشافهه من شوفه به مسلسلاً ، لأن في القراءة شيئاً لا يحكم إلا بالسماع ، والمشافهة ، بل لم يكتفوا بالسماع من لفظ الشيخ فقط في التحمل ، وإن اكتفوا به في الحديث ، قالوا : لأن المقصود هنا كيفية الأداء ، وليس كل من سمع من لفظ الشيخ يقدر على الأداء ، أي فلابد من قراءة الطالب على الشيخ » (٤) .

أما محمد عبد العظيم الزرقاني فقد عرف القراءات بقوله :« وفي الاصطلاح مذهب يذهب إليه

---

(١) هو محمد بن عبد الله بن بهادر ، بدر الدين ، أبو عبد الله المصري الزركشي الشافعي ، كان -رحمه الله- فقيهاً ، أصولياً ، مفسراً ، اديباً ، فاضلاً في جميع ذلك ، له مؤلفات نافعة مشهورة . ت ٧٩٤ هـ (طبقات المفسرين للداودي ٢/١٦٢) .

(٢) البرهان في علوم القرآن للزركشي (١/٣١٨) .

(٣) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر للبنا الدمياطي (٥) .

(٤) المرجع السابق .

Arabic Digital Library-Yarmouk University - Center of Thesis Deposit

المبحث الثالث : حياته العلمية ٤٢
المطلب الأول : رحلاته في طلب العلم ٤٢
المطلب الثاني : شيوخه ٤٧
المطلب الثالث : تلاميذه ٥٣
المطلب الرابع : علمه وآثاره ٥٦
أولاً : العلوم التي جمعها ٥٦
ثانياً : مؤلفات الإمام الطبري وآثاره ٥٨
الفصل الثاني : قضايا القراءات في مقدمة تفسيره ٦٢
المبحث الأول : معنى نزول القرآن على سبعة أحرف ٦٣
أولاً : الأحرف السبعة في السنة المطهرة ٦٣
ثانياً : رأي الطبري وموافقيه في معنى الأحرف السبعة ٧١
الرأي المختار ٧٨
المبحث الثاني : هل المصحف العثماني مشتمل على الأحرف السبعة ٨٣
المبحث الثالث : صلة القراءات بالأحرف السبعة ٩١
الفصل الثالث : منهج الإمام الطبري في القراءات ٩٨
المبحث الأول : المعالم العامة لمنهجه في القراءات ٩٨
المطلب الأول : أنواع القراءات التي استعرضها ٩٨
المطلب الثاني : نسبة القراءة إلى قارئها ١٠٢
المطلب الثالث : ضوابط قبول القراءة وردها عند الإمام الطبري ١١٤
المبحث الثاني : منهج الإمام الطبري في الاحتجاج للقراءات وتوجيهها ١٢٨
الاحتجاج لغة ١٢٨
نشأة الاحتجاج للقراءات ١٢٩
منهجه في الاحتجاج للقراءات ١٣٩
المبحث الثالث : الترجيح والاختيار في القراءات ومنهجه فيه ١٦٨

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الرابع : الترجيح في التفسير مقارناً في الترجيح في القراءات ٢٢٤

المبحث الأول : منهج الإمام الطبري في الترجيح في التفسير ٢٢٤

المبحث الثاني : المقارنة بين منهجه في الترجيح في كل من القراءات والتفسير ٣٤٣

الفصل الخامس : القراءات عند الإمام الطبري في الميزان ٣٤٧

الخاتمـــة ٣٥٤

ملخص الرسالة ٣٥٦

فهرس الآيات القرآنية ٣٥٨

فهرس الأحاديث والآثار ٣٧٦

فهرس الشعر ٣٧٧

ثبت المصادر والمراجع ٣٨٢

فهرس الموضوعات ٣٨٩

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ABSTRACT

This study is about the methodology of Al-Tabari the Quranic recitations as manifested in his book of exegesis. It consists of an introduction, five chapters and a conclusion.

In the Introduction, the researcher defined the Quranic recitation linguistically and idiomatically. He also identified the relationship between recitation and the Quran and discussed the Origin, development and the relationship between the Quaranic recitations and the seven letters.

The FIRST CHAPTER was devoted to the life of Imam Tabari and included the following points:-

1- The political, social and intellectual features of the age of Al-Tabari.
2- The personal life of Al-Tabari, name, nickname , birth, lineage, development and death.
3- The Intellectual life of Al-Tabari concentrated on his journeys in seeking knowledge, his teachers whom he was educated by and his students who gained lot of his education and its effect.

The SECOND CHAPTER delt with the various issues related to the recitations such as:

1- The meaning of the revelation of the Quran in seven recitations.
2- Whether or not the Ottoman copy of the Quran has the seven recitations.
3- The connection between the recitations and the seven letters.

٤٠٦٧٥٦

The THIRD CHAPTER discussed the methodology of Al-Tabari in the recitations. This chapter also included the general features of Al-Tabari's methodolgoy, the types of recitations he mentioned in his exegesis, his method of documentation, conditions of accepting or rejecting the recitation, interpretation ans supporting evidence for the recitations, and his method of preference and selection of these recitations.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit